

الدرس الثاني من كتاب قاعدة جلية في التوسل والوسيلة

حسين عبدالرازق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين وصل اللهم على النبي محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا فهذا هو الدرس الثاني من قرائتنا لكتاب قاعدة جلية في التوسل والوسيلة. للامام ابن تيمية رحمه الله - [00:00:00](#) وسبق ان بينا ان الامام رحمه الله قدم بمقدمات مهمة بين يدي الكتاب. تحدث فيها عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم وان الانبياء جاءوا باصليين عظيمين الا يعبد الا الله والا يعبد الا بما شرع. وتحدث عن وجوه الانتفاع - [00:00:17](#) برسالة النبي صلى الله عليه وسلم واعظم ذلك وهو مقدمة آ كل نفع وكل خير هو الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم واتباعه وآ اليوم باذن الله تبارك وتعالى سيدخل في مقصود او في اهم مقصد آ من مقاصد الكتاب. وهو الحديث عن مسألة التوسع -

[00:00:38](#)

وبيان دلالات لفظ التوسل وصلنا الى صفحة آ سبعة عشر قال فصل ولفظ التوسل قد يراد به ثلاثة امور. يراد به امران متفق عليهما بين المسلمين آ انه هنا ان الامر الثالث او المراد الثالث من لفظ التوسل سيذكره في صفحة تسعة وسبعين - [00:00:59](#) يعني صفحة تسعة وسبعين سيذكر هذا المعنى الثالث للفظ التوسل. لماذا انا نبهت لان سيكون في فرق كبير اه بين او في صفحات كثيرة جدا بين اه نوعية توسل الاول والثاني والثالث. اه انه هنا ان - [00:01:28](#) بحسب الطبعة التي معنا بحسب الطبعة التي معنا آ سيكون آ النوع الثالث من دلالات لفظ التوسل صفحة تسعة وسبعين. قال رحمه الله ولفظ التوسل قد يراد به ثلاثة امور يراد به امران متفق عليهما بين المسلمين - [00:01:51](#)

احدهما هو اصل الايمان والاسلام وهو التوسل بالايمان به وبطاعته. والثاني دعاؤه وشفاعته هذا ايضا نافع يتوسل به من دعا له وشفع فيه باتفاق المسلمين ومن انكر التوسل به باحد هذين المعنيين فهو كافر مرتد يستتاب فان تاب والا قتل مرتدا - [00:02:16](#) احاول ان انبه على هذه الفقرة التي تتكرر معنا من كلام ابن تيمية رحمه الله او غيره. والتي يشنع بها كثير من الجهلة الذين اه يأخذون مقاطع من كلام الائمة لا يفهمونها على - [00:02:44](#)

فينسبون الائمة للتكفير آ او لارادة القتل او للتشدد ونحو ذلك. وهذا لا يكون من عالم يفهم ما يقول هذه العبارة التي يقولها ابن تيمية او غيره من الائمة آ ان فلانا - [00:02:58](#)

آ يعني ان هذا الامر مثلا واجب من واجبات الدين او انه امر قطعي. ومن انكره فهو كافر مرتد يستتاب. فان تاب والا قتل. هذه العبارة تذكر لتبين منزلة العمل في الاسلام - [00:03:17](#)

ثم تبين حكم من انكره وتبين ما هو المترتب على هذا الحكم؟ ليس معنى ذلك انها تبيح ان يطبق هذا الحكم من اي شخص او على اي شخص لا هي فقط - [00:03:36](#)

تبين ان هذا الحكم في الاسلام حكم قطعي وانه لا بد من الايمان به وان من انكره بعد علمه به فهو كافر هذا امر عادي جدا آ كما ان من انكر آ آ وجوب الصلاة فهو كافر. ما معنى قولهم فان تاب والا قتل يعني - [00:03:49](#)

انه اذا اقيمت عليه الحجة يعني عرف الحق وعرف حجته بعدها لا يحل له ان ينكر ذلك. ولو كان في دولة تحكم بالاسلام. واقيم عليه الحجة فحقه في الاسلام ان انكر ذلك انه - [00:04:13](#)

او يكون مرتدا والمرتد حكمه في الاسلام ان يقتل فهذا ليس فيه ابد آ غلو في الدين وليس فيه تكفير بغير حق ولا اي شيء مما يفعله جهلة العلمانية او جهلة آ الفكر - [00:04:29](#)

او الفكر الليبرالي العربي. الذين لا يفهمون شيئا عن الدين ولا يفهمون شيئا حتى عن تراث المسلمين. وربما استعانوا ببعض الملحنين منتسبين الى الشريعة زورا آآ ليجتثوا لهم عن مثل هذا الكلام حتى آآ يكون مدخلا لهم في تشويه التراث الاسلامي - [00:04:45](#)

ثم يأتي بعض طلاب العلم الذين آآ يعني يضعون انفسهم في قفص الاتهام ويرون انهم متهمون فيدفعون هذه النصوص فيخطئون الائمة او يسترون هذه النصوص ويخبئونها لا هذا ليس هو الحل - [00:05:05](#)

وانما الحل ان تفهم هذه النصوص وان تفهم دلالات هذه النصوص. فحيث يقول امام من الائمة عن حكم ما ان من فهو كافر. نحن نحاكمه هنا على صحة هذا الكلام. هل فعلا هذا الحكم منزلته في الشريعة ان من انكره يكون كافرا؟ بعض - [00:05:23](#)

الاحكام كذلك. كمن انكر ما بني عليه الاسلام واضح كما انكر ما يعلمه الناس من الدين. آآ آآ لكن آآ هذا الحكم حتى ينطبق على شخص لابد ان تتحقق فيه - [00:05:43](#)

الشروط لابد ان تقام عليه الحجة لابد ان يكون عنده علم. آآ لابد ان تنتفي عنده الموانع مثل مانع الجهل والخطأ والتقليد والاكراه غير ذلك من الموانع. فحيث تقال هذه الجمل لا اشكال فيها الا آآ ان يكون من قال هذا الكلام اخطأ في نسبة ذلك الى الشريعة - [00:05:58](#)

اما هذه الجملة في مجردها او بمجردها فليس فيها مشكلة من حيث الاصل ويبقى النظر في هذا الحكم الذي آآ ادعي فيه ان من آآ انكره فهو كافر فان تاب والا قتل. اذا - [00:06:18](#)

يعني ربما يكون لنا ان شاء الله درس خاص عن المداخل آآ التراثية للفكر الحدائي او الفكر العلماني العربي آآ مثل قول قولهم مثلا بتاريخية النص الديني آآ يعني ان نصوص الشريعة كانت خاصة بزمان النبي صلى الله عليه وسلم فقط لا تتعداه - [00:06:34](#)

ومثل فكرة انسنة الوحي وغير ذلك من الافكار قضية التأويل كل هذا ان شاء الله ربما يأتي لنا فصل نتكلم فيه. لكن فقط اردت ان اعلق على هذه الفقرة لان بعض الناس مثلا جمع لابن تيمية مثلا ثلاثين موضعا قال فيه - [00:06:54](#)

فان تاب والا قتل فيشنعون بذلك عليه. ثم يأتي بعض طلاب العلم فاما ينكروا ذلك ينكرون ذلك من كلام ابن تيمية او ينكرون ذلك على ابن تيمية وهم في الواقع لم يفهموا هذا المعنى هو معنى عادي جدا يقوله اهل العلم على كثير من الاحكام ويبقى النظر في - [00:07:11](#)

في صحة نسبة هذا الحكم الى الشريعة. واضح؟ فهذا ليس فيه اي مشكلة طيب قال ولكن التوسل بالايمان آآ بالايمان وبطاعته واصل الدين. وهذا معلوم بالاضطرار من دين الاسلام للخاصة والعامة فمن انكر هذا المعنى - [00:07:31](#)

فكفره ظاهر للخاصة والعامة. واما دعاؤه وشفاعته وانتفاع المسلمين بذلك فمن انكره فهو ايضا كافر. لكن هذا اخفى فمن الاول فمن انكره عن جهل عرف ذلك فان اصر على انكاره فهو مرتد - [00:07:48](#)

آآ ابن تيمية رحمه الله شباب هنا يريد ان يبين ان لفظ التوسل له دلالات. وهذا مهم جدا اذا كنت تدرس وهذه المسألة بها الفاظ آآ لها اكثر من دلالة فلا بد ان تعرف دلالات اللفظ قبل ان تحكم عليه - [00:08:05](#)

سبق ان ذكرنا شباب ان عندنا اربع مراحل لدراسة اي مسألة مرحلة التصور ومرحلة الجمع ومرحلة النقد ومرحلة النتيجة او الوصول الى نتيجة وتقرير هذه النتيجة والاستدلال لها. فالمرحلة الاولى هي التصور. ربما مثلا كنت تدرس مسألة فيها الفاظ وهذه - [00:08:25](#)

الالفاظ لها اكثر من دلالة. مثلا يا شباب آآ لفظ مثلا تارك الصلاة له اكثر من سورة. ربما يكون ترك الصلاة جهلا بحكمها او تركها كسلا او تركها اجحودا يعني هو لا يؤمن آآ اساسا بوجوب الصلاة. او انه يصلي الجمعة فقط او انه يؤخر الصلاة عن وقتها فهذا يعجل - [00:08:49](#)

يبدو تركا ايضا آآ فلا بد من تحرير محل المسألة قبل ان تجمع الدالة فيها. وقبل ان تجمع كلام العلماء فيها اذا الخطوة الاولى في تصوير اي مسألة ان تعرف دلالات الالفاظ المستعملة في المسألة. تصور ان شخصا مثلا يسألك مسألة فقهية متعلقة بالبيع. فيقول لك مثلا ما حكم - [00:09:14](#)

ما حكم المنابذة؟ ما حكم مثلا آآ المساهمة في البورصة مثلا آآ او ما حكم الاسهم والسندات او في مسألة طبية ما حكم الموت

الكلينيكي مثلا او ما حكم اطفال الانابيب؟ مهم جدا ان تعرف دلالات - 00:09:37

الالفاظ اه قبل ان تحكم عليها وقد تحتاج ان ترجع الى المتخصصين فيها. مثلا لو كانت المسألة خاصة مثلا بالبيوع تحتاج انك انت ترجع الناس المتخصصة بها هذا البيع لتصف لك صورة المسألة حتى تختار الادلة الشرعية واقوال العلماء المناسبة لهذه المسألة.

واضح؟ مثلا واحد ببسأل عن - 00:09:55

حكم الدولة المدنية او حكم السياحة كل هذه الالفاظ لها اكثر من دلالة وكل دلالة ربما يكون لها حكم خاص تختلف عن الدلالة الاخرى لفظ التوسل يا شباب له دلالات. واضح؟ ابن تيمية هنا اراد ان يبين انه لابد من الاستفصال عن الالفاظ التي صار فيها اجمال. يعني

لفظ - 00:10:17

مثلا لفظ التوحيد لما انسان يقول لك آآ معنى التوحيد. هل آآ التوحيد انت تقر به او تنكره؟ فتقول له ما معنى التوحيد؟ فكلمة

التوحيد مثلا عند فرقة مثل المعتزلة - 00:10:40

هي بمعنى نفي صفات الله وافعال الله. فهذا المعنى باطل. وان كان اللفظ الذي استعملوه لفظا حسنا واضح؟ مثلا شخص يستعمل

كلمة الديمقراطية بمعنى الشورى في الاسلام. فنقول له الشورى في الاسلام هو امر مشروع. وهو امر - 00:10:57

محمود لكن لا يعبر عنه بلفظ الديمقراطية. فلا بد من التعبير عن المعنى بما يناسبه من الالفاظ. لما شخص مثلا يسمى الزنا او تبرج

المرأة. يسميه حرية. ويريد ان يشرعه بناء على ان الحرية امر مشروع - 00:11:16

فنقول له لا. هذه ليست حرية. واضح؟ آآ في الاسلام ليست هذه حرية وانما هذا مثلا هذه معصية وهكذا. يسمى مثلا الخمرة انها

المشروبات الروحية مثلا او المسليات مثلا. واضح يسمون الاشياء بغير اسمها. فاذا - 00:11:36

لابد قبل دراسة اي مسألة وقبل الحديث عن حكم اي مسألة ان نعرف صورتها وان نعرف دلالات الالفاظ فهنا لفظ التوسل يا شباب له

اكثر من دلالة. الدلالة الاولى انه التوسل بمعنى الايمان بالله والاسلام والتوسل - 00:11:54

سل يعني ان يتخذ الانسان ايمانه بالله سببا في جلب الخير في الدنيا والاخرة. واضح؟ وهذا اعظم اعظم انواع التوسل اولئك الذين

يدعون ويبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه. فاعظم طريق للانسان لينال خير - 00:12:13

الدنيا والاخرة هو الايمان والعمل الصالح وبه ينال كرامة كرامة الله. ان اكرمكم عند الله اتقاكم. واضح؟ الطريق الاخر يا شباب وهو

التوسل آآ بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم وبشفاعته. وهذا توسل مشروع. كان الصحابة يطلبون بعضهم يطلب من النبي صلى الله

عليه - 00:12:36

استلم الدعاء في الامور الخاصة والامور العامة امور تعم المسلمين في النفع. او امور تخص صحابيا بعينه. واضح؟ اه فهذه امور

كذلك الشفاعة آآ الاستشفاع بالنبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة. فكل هذه الامور امور مشروعة لا يحل لاحد ان ينكرها. لكن ابن -

00:12:59

هنا رحمه الله اراد ان يفرق بين النوع الاول والنوع الثاني. فالنوع الاول من التوسل هذا امر هو اصل الدين وهو امر معلوم بالاضطرار

من دين الاسلام. يعني ايه معلوم بالاضطرار يا شباب - 00:13:19

يعني عامة الناس يعلمونه. واضح؟ ليس كالامر الثاني وهو التوسل بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم وشفاعته وانتفاع المسلمين

بذلك هذا امر اخفى لان بعض الناس ربما لا يعرف ان الصحابة كانوا يتوسلون بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم مثلا او آآ توسل

الناس بشفاعة - 00:13:33

النبي صلى الله عليه وسلم هذا امر ربما يخفى على بعض الناس. فليس ظهوره بين الناس وانتشاره كظهور الامر الاول. واضح؟ فهو

يفرق بين النوعين قال اما دعاؤه وشفاعته في الدنيا فلم ينكره احد من اهل القبلة. كلمة من اهل القبلة يعني من اهل الاسلام

المنتسبون الى الاسلام - 00:13:53

يعني قال واما الشفاعة يوم القيامة فمذهب اهل السنة والجماعة وهم الصحابة والتابعون لهم باحسان وسائر وسائر ائمة المسلمين

الاربعة وغيرهم او ممكن نخليها وغيرهم يكون معطوف على سائر. آآ ان له شفاعات آآ يوم القيامة خاصة وعامة. وانه وانه -

تشفع فيمن يأذن الله له ان يشفع فيه من امته من اهل الكبائر. ولا ينتفع بشفاعته الا اهل التوحيد المؤمنون. دون اهل الشرك ولو كان المشرك محبا له معظما له لم لم تنقذه شفاعته من النار. انما يقول وانما ينجيهِ من النار - [00:14:38](#)
وانما ينجيهِ من النار. بصوا كده اسمعوا يا شباب قال ولهذا وانما ينجيهِ من النار التوحيد والايمان به ولهذا لما كان ابو طالب وغيره يحبونه ولم يقرؤا بالتوحيد الذي جاء به لم - [00:15:01](#)

يمكن ان يخرجوا من النار بشفاعتي ولا بغيرها وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة انه قال قلت يا رسول الله اي الناس اسعد بشفاعتك يوم القيامة فقال اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه وعنه في صحيح مسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي - [00:15:22](#)

دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته واني اختبأت دعوتي شفاعة يوم القيامة فهي نائلة ان شاء الله فهي نائلة ان شاء الله تعالى من مات من امتي لا يشرك بالله شيئا - [00:15:45](#)

اه وفي السنن عن عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني ات من عند ربي فخيرني بين ان يدخل نصف امتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة. وهي لمن مات لا يشرك بالله شيئا وفي لفظ قال - [00:16:01](#)

ومن لقي الله لا يشرك به شيئا فهو في شفاعتي اه ممكن ان نعلق على هذه الفقرة شباب ابن تيمية رحمه الله اراد ان يبين ان اهل السنة يثبتون للنبي صلى الله عليه وسلم كل انواع الشفاعة التي ثبتت في الوحي. يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم له شفاعة عامة وشفاعة خاصة - [00:16:18](#)

فكل مؤمن موحد يمكن ان ينتفع من شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم. وكل من ليس مؤمنا لا ينتفع بهذه الشفاعة الا ما تقدم من اذا اه تهوين العذاب عن ابي طالب. لكونه كان يحوط النبي صلى الله عليه وسلم فاكرام اكراما من الله للنبي صلى الله عليه وسلم يخفف عن ابيه - [00:16:42](#)

يطالب هذا تقدم فابن تيمية يقول ان اهل السنة يثبتون كل انواع الشفاعة للنبي صلى الله عليه وسلم. لكنه بين هنا امرا مهما يا شباب هو ان العبد يخرج من النار بتوحيده واخلاصه وایمانه. وانما الشفاعة هي التي - [00:17:02](#)

تعجل خروجه من النار. يعني ليست الشفاعة هي التي تخرج الانسان الذي يعذب من النار. ولو كانت شفاعة تخرج الانسان آآ لنفعت الشفاعة المشركين لنفعت الشفاعة المشركين. لا ينتفع بالشفاعة الا المؤمن المخلص - [00:17:24](#)

رسول الله تبارك وتعالى. وانا نهته على هذا الخطأ في المرة الفاتنة وقلت انه من الخطأ ان تقول ان الناس يخرجون بالشفاعة بمعنى ان الشفاعة هي التي لا. الشفاعة تعجل خروجهم او آآ تشفع فيهم بمعنى انها تخفف عنهم آآ العذاب او تقلل مكثهم - [00:17:44](#)

في النار او ترفع درجاتهم. المهم ان ان العبد لا يمكن ان يخرج من النار الا بايمانه. يعني هذا هو سبب الاخراج تقدم بيان ذلك. هنا ابن تيمية اراد ان يستدل لهذه الفكرة وهي ان الشفاعة - [00:18:04](#)

لا تنال الا المخلص الذي مات على التوحيد. فذكر حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له من اسعد الناس بشفاعتك واسعد هنا بمعنى سعيد يعني من - [00:18:22](#)

الذي تناله شفاعتك فذكر الحد الادنى ان يكون لقي الله مخلصا. وكلما كان العبد اكثر اخلاصا كلما كان انا اكثر تعرضا لشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ولغيره من المؤمنين. آآ سبق ان ذكرنا ايضا ان مرتكب الكبيرة الذي مات - [00:18:32](#)

وهو مخلص لله تبارك وتعالى. يعني لم يكن مشركا مات موحدا فهذا ايضا يمكن ان تقبل فيه الشفاعة. ما دام عنده او عنده توحيد آآ وطبعا شروط القبول الشفاعة ان يرضى الله سبحانه وتعالى عن الشافع والمشفوع فيه وان يكون المشفوع فيه - [00:18:54](#)

كي يكون مخلصا موحدا وذكر طبعا حديث النبي صلى الله عليه وسلم آآ ان الشفاعة تنال ان شاء الله من مات من امة النبي صلى الله عليه وسلم يشرك بالله شيئا آآ فهذا - [00:19:15](#)

يؤكد ان الشفاعة يعني هذا فيه فوائد ثلاثة. الفائدة الاولى آآ شرط قبول الشفاعة الاخلاص ان يكون آآ المشفوع فيه مخلصا يعني مات

موحدا لله تبارك وتعالى الا يكون كافرا ولا مشركا - [00:19:29](#)

الفائدة الثانية هي ان الذي آآ يخرج العباد من النار يعني الذي ينجي من النار هو التوحيد وعدم الشرك والثالثة ان الشفاعة لا تقبل في المشرك. الشفاعة لا تقبل في المشرك - [00:19:46](#)

واهل السنة يثبتون كل انواع الشفاعة. هنا ابن تيمية سيتكلم عن اصل آآ الاصل الذي قامت عليه كل الرسالات وهو الا يعبد الا الله الا يعبد الا بما شرع. صفحة عشرين شباب وهذا الاصل عام - [00:20:04](#)

هذا الاصل عام لا يخرج آآ لا تخرج عنه شريعة من الشرائع. وكل كتب ابن تيمية رحمه الله في ابواب العبادة يعني في هذه السلسلة عندنا تقريبا متين وستين كتاب - [00:20:21](#)

اخذنا منهم ولله الحمد اه سبعة وثلاثين كتابا. وان شاء الله مستمرين معكم. الى ان نأتي على اه اهم ما في تراث الامام رحمه الله وبعده ندخل ان شاء الله في آآ يعني آآ الطبري والشافعي يعني نحاول ان نختار من تراث الائمة اهم الكتب - [00:20:34](#) ونقرأها سويا ان شاء الله ونتدرب آآ من خلال هذه الكتب كيف ننتفع من تراث الائمة من الناحية الخلقية ومن الناحية المهارية ومن الناحية المعرفية ان شاء الله. اذا هذا من اخص مقاصد الكتاب وهو بيان الاصل - [00:20:54](#) والذي بعث به جميع المرسلين الا يعبد الا الله والا يعبد الا بما شرع. هذا الفصل يعني سهل وتكلمنا عنه قبل ذلك. لذلك ساقرأه سريعا ثم اختمه ببيان ملخص هذا المعنى - [00:21:11](#)

قال وهذا الاصل هو التوحيد هو وهذا الاصل وهو التوحيد هو هو اصل الدين الذي لا يقبل الله من الاولين والآخرين ديناً غيره وبه ارسل الله الرسل الرسل وانزل الكتب. كما قال تعالى واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن - [00:21:26](#) الهة يعبدون. وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة. وقد ذكر - [00:21:46](#) الله عز وجل عن كل من الرسل انه افتتح دعوته بان قال لقومه اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. وفي المسند عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي - [00:22:06](#)

جعل الذل والصغار على من خالف امري ومن تشبه بقوم فهو منهم. والمشركون من قريش وغيرهم والمشركون من قريش وغيرهم الذين اخبر القرآن بشركهم واستحل النبي صلى الله عليه وسلم دماءهم واموالهم وسبى حريمهم واوجب لهم النار. كانوا مقرين بان الله - [00:22:26](#)

فوحده خلق السماوات والارض كما قال ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله. دي فقرة جديدة يا شباب. هذه الفقرة تعقيب على فما تقدم يعني ايه يعني هو يا شباب يريد ان يبين ان الدين - [00:22:48](#)

ليس محصورا او التوحيد او الاخلاص ليس محصورا في ان تقر ان الله تبارك وتعالى هو وحده الذي خلق ورزق ودبر الامر ويملك الضر بل لابد ان تخلص لله تبارك وتعالى في العبادة. فاي نوع من انواع العبادة لا يحل ان تصرفه لغير الله. فاراد - [00:23:06](#) ان يبين ان المشركين الذين حكم الله عليهم بالكفر والشرك واستحل النبي صلى الله عليه وسلم دماءهم واموالهم وبين انهم كفار وسن فيهم سنة التعامل مع الكفار. هؤلاء كانوا يقرون لله بانه خلق ورزق ودبر - [00:23:27](#)

وانه يملك الضر والنفع وانه احيا وامات. ومع ذلك لم يدخلوا في الاسلام بمجرد ذلك. اذا يا شباب هذا ايضا من مقاصد الكتاب. مهم جدا جدا وانت تقرأ كتابا مركزيا في اي علم من العلوم. ان تعرف المقاصد العامة لهذا الكتاب. وهي خلاصات النتائج التي يريد ان - [00:23:47](#)

اليها المؤلف. من ضمن هذه النتائج يا شباب بيان المؤلف رحمه الله ان مجرد الاقرار لله تبارك وتعالى بانه وحده الذي خلق ورزق ودبر ويملك الضر والنفع. ويحيي ويميت وحده هذا لا يدخل الانسان في الاسلام حتى يشهد ان لا اله الا الله. يعني لا معبود حق الا الله. ان تصرف كل - [00:24:10](#)

كل انواع العبادۃ لله. وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا. كل نوع من انواع العبادۃ لا يحل الا لله تبارك وتعالى تعالى فيريد ان يبين هنا ان المشركين كانوا يقرون لله بالخلق والرزق والتدبير والملك ونحو ذلك ومع ذلك لم يصيروا - [00:24:37](#) ومؤمنين بذلك. واضح لماذا؟ لانهم اشركوا في العبادۃ. او لانهم عبدوا غير الله قال رحمه الله ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض وليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون. وقال تعالى ولئن سألتهم من خلق السماوات - [00:24:58](#) الارض وسخر الشمس القمر ليقولن الله فاني يؤفكون. وقال كلمة فاني يؤفكون يا شباب او بل اكثرهم لا يعلمون هي تعقيد من الله سبحانه وتعالى على المشركين كيف يقرون ان الله وحده الذي خلق ورزق ودبر ثم يصرفون شيء - [00:25:17](#) من العبادۃ او كل العبادۃ لغير الله. فهذا يعني كيف يصرفون عن هذا؟ كان الواجب عليهم اذ اقروا ان الله وحده الذي خلق وفطر ودبر ورزق واحيا وامات وله الملك - [00:25:37](#)

ويملك الضر والنفع ان يتوجهوا الى الله وحده. واضح كما قال ابراهيم عليه السلام لقومه انني براء مما تشركون الا الذي فطرني واضح كده؟ وكما قال لهم في آآ حينما كان آآ يجادلهم او كان يحاججهم في سورة - [00:25:54](#) الانعام قال اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا وما انا من المشركين. واضح؟ اه يبين ان الذي يؤمن لله سبحانه وتعالى بافعاله انه وحده الذي خلق ورزق ودبر يجب ان يوحده. يعني كيف يذهب انسان مثلا - [00:26:14](#) الى قبر البدوي او قبر الحسين ويقول له ارزقني واطعمني او زوجتي مثلا لا تنجب اخلها تنجب او ابني وراه امتحانات اقف معه كيف يشهد هذا الشخص انه لا اله الا الله؟ وان الله وحده الذي خلق ورزق ودبر واحيا وامات ويملك الضر والنفع. ثم كيف - [00:26:34](#)

توجهوا بعد ذلك الى مخلوق آآ حي او ميت يطلب منه عونا او يطلب منه اغاثة او يطلب منه رزقا ونحو ذلك فهذا لا يمكن آآ ان يكون من شخص يدري او يعقل ما يفعل. لان مقتضى ان تؤمن لله بانه وحده الذي خلق - [00:26:54](#) وانه وحده الذي يملك الضر والنفع ان تتوجه له وحده بكل انواع العبادۃ سواء تتوجه له بالسؤال يعني حاجتك تدعوه او تتوجه له بالعبادۃ فهو وحده الذي يسأل اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت - [00:27:14](#) استعن بالله. فهذا الحديث يجمع ما يحتاجه الناس اما في امر ديني او في الحاجات التي يريدونها. لا يسأل الا الله ولا تقربوا بالعبادۃ الا الى الله قال تعالى قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون. قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم سيقول - [00:27:31](#)

لله قل افلا تتقون. قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون. سيقولون لله قل فاني هارون بل اتيناهاهم بالحق وانهم لكاذبون. ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله. اذا لذهب كل اله بما خلق - [00:27:55](#) ولا علا بعضهم على بعض سبحانه الله عما يصفون. هذه الاية ايضا تتحدث عن نفس المعنى. تتحدث عن ان المشركين حينما كان يسألهم النبي صلى الله عليه وسلم من الذي خلق ودبر؟ من الذي يملك؟ من الذي يجير ولا يجار عليه؟ فكانوا يقولون كل هذا لله - [00:28:16](#)

فيقول لهم افلا تذكرون؟ افلا تتقون؟ يعني انتم تؤمنون ان الله وحده الذي يملك وهو الذي يجير ولا يجار عليه. وهو الذي بيده وهو الذي بيده ملكوت كل شيء. فكيف - [00:28:36](#)

يتوجهون بالعبادۃ او بالسؤال والدعاء لغيره. واضح وهذا شباب يسمى بالادلة العقلية. الادلة العقلية من اهمها آآ الاستدلال بالمتفق على المفترق. يعني اه ان تجعل بينك وبين المخالف مقدمة يوافقك عليها - [00:28:52](#) تكون ملزمة للنتيجة التي يخالفك فيها. يعني مثلا خيلنا نتصور هذا من مناظرة سيدنا ابراهيم عليه السلام مع قومه قال ما تعبدون؟ قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين هنا محل النزاع في ماذا؟ ان هم يتوجهون بالعبادۃ لله ولغير الله يعني الاصنام مثلا او لالهتهم. فسيدنا - [00:29:13](#)

ابراهيم بدأ يذكر مقدمة يوافق عليها هؤلاء اله المخالفون له. هم يخالفونه في استحقاق الله وحده لله عبادۃ. فيقول لهم طيب افرايتم

ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين. الذي خلقي فهو يهدين والذي يطعمني - [00:29:39](#)
فيسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين. والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين. كل هذه الامور يقرون معه
لله تبارك وتعالى بها. فهم يقولون ان الله يحيي ويميت ويملك الضر والنفع كل ذلك. فيقول لهم طيب اذا كنتم تؤمنون بان الله وحده -
[00:30:01](#)

وحده الذي خلق ويملك الضر والنفع فيجب ان يكون وحده هو المعبود. ولا يحق لكم ان تتوجهوا بالعبادة او بالسؤال او بحاجة يأتيكم
الى اصنام او الى الهة لا تملك ضرا ولا نفعا - [00:30:22](#)

بل انتم اكمل منها. انتم صنعتوها تعبدون ما تحتون واضح وفي الاية الاخرى الله سبحانه وتعالى في سورة الاعراف وهي من
اخص السور التي تنقض اصل الشرك. انها تبين ان الاصناف - [00:30:36](#)
تصنع وبعبدين الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايدي يبطشون بها؟ يعني الانسان اكمل من الصنم حيث الانسان له يد يبطش بها ورجل
يمشي بها وعين يبصر بها واذن يسمع بها. فكيف يتوجه الاكمل بالعبادة الى النقص - [00:30:53](#)
فهناك ادلة عقلية كثيرة في الوحي آآ على اصول الاسلام واصول الرسالات. وفيه كتاب جميل جدا يعني حب من الشباب اللي هم
المهتمين بالتوسع في مسائل العقيدة او غيرها. ان يقرأوا كتاب اسمه الادلة العقلية النقلية لسعود العريفي. كتاب جيد جدا في هذا -
[00:31:11](#)

الباب وان شاء الله سيأتي معنا حينما نقرأ درء تعارض العقل والنقل سنتكلم عن الادلة العقلية في الوحي بتوسع ان شاء الله. المهم يا
شباب ان اصول الرسالات مثلا اثبات آآ الحكمة او اثبات الرسالة او اثبات النبوة او اثبات - [00:31:31](#)
اه صحة القرآن او صدق القرآن او صدق النبي صلى الله عليه وسلم او البعث او القدر. كل هذه المسائل يا شباب لابد ان يكون الوحي
جاء فيها باكمل الادلة العقلية - [00:31:50](#)

وان شاء الله يكون لنا لقاء خاص نتكلم فيه عن الادلة العقلية في الوحي. وفي محاضرة كانت من حوالي سبع سنوات كانت في
المغرب. كانت في جامعة ابن طفيل. آآ - [00:32:04](#)

آآ كانت لطلاب الماجستير والدكتوراة يعني كت اعطيتها بعنوان الاستدلال في الوحي او الاستدلال في الاسلام. تكلمت فيه عن
الادلة العقلية تقريبا المحاضرة ساعة ونصف. الادلة العقلية في الوحي على كبار - [00:32:14](#)
دار المسائل الشرعية. آآ ارجو ان هي يمكن ان تلخص لك هذه الفكرة حد ببسأل احنا في صفحة كم؟ احنا في صفحة واحد وعشرين
آآ معلش انا عندي ورد شوية فهتلاقوني بقطع الدرس حبة يعني - [00:32:29](#)

قال وكان المشركون الذين جعلوا معه الهة اخرى مقربين بان الهتهم مخلوقة. ولكنهم يتخذونهم شفعا ويتقربون بعبادتهم اليه. نلاحظ
هنا يا شباب ابن تيمية رحمه الله يريد ان يبين ان المشركين كانوا يقرون ان الهتهم مخلوقة - [00:32:48](#)
تمام؟ يعني هم لم يدعوا ان الهتهم خالقة ولان الالهة تملك ضرا او نفعا. لا ولكن كانوا يعتقدون انها مخلوقة ولكن يدعون انها
وسائط بينهم وبين الله تشفع لهم انهم شفعا. واضح كده؟ ما نعبدهم الا ليقيموا - [00:33:11](#)

قريبون الى الله زلفى. ودي يا شباب فكرة مهمة جدا ليه؟ لان بعض الناس بيقول كيف تحكم على من يدعو غير الله بالشرك وهو يقر
ان الله وحده الخالق وان الاموات او ان الاولياء والصالحين مخلوقين - [00:33:29](#)
فنقول له لا ما هو هكذا كان يفعل المشركون. المشركون لم يدع احد منهم ان الهته هي الخالقة هي تخلق وتملك. لا كانوا يؤمنون انها
مخلوقة ولكن يزعمون انها تستحق التقرب لانها ستشفع لهم عند الله. والذين اتخذوا من دون - [00:33:50](#)
كوني اولياء ما نقرهم الا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى يبقى اذا يا شباب نركز كده في الافكار. الفكرة الاولى عندنا هنا ان اصل
الرسالات الا يعبد الا الله والا - [00:34:10](#)

الا بما شرع ان يكون الدين كله لله. واضح؟ ده يتضمن اشياء شباب. ان تؤمن ان توحده الله تبارك وتعالى في افعاله عالي الخلق والرزق
والتكبير والملك والاحياء والاماتة والتصرف ونحو ذلك. الامر الثاني - [00:34:26](#)

ان تفرض الله تبارك وتعالى بالمسألة والدعاء وان تفرد به بكل انواع العبادة. طيب المشركون الذين آآ حكم الله عليهم كفر او الشرك اما انهم لا يعبدون الله اصلا او انهم يعبدون الله ويعبدون غيره. واضح؟ قد يقرون لله سبحانه وتعالى بالخلق والرزق والتدبير -

00:34:44

ويقرون ان الهتهم مخلوقة مربوبة لكنهم يزعمون انها تقربهم الى الله او انهم شفعاء بينهم وبين الله او وسائط بينهم وبين الله ابن تيمية يريد ان يقول هؤلاء مشركون حتى لو اقرروا لله بالخلق والرزق والتدبير فهم مشركون. لا يدخلون في دين الاسلام الا اذا -

00:35:04

صرفوا كل انواع العبادة لله تبارك وتعالى. قال وكان المشركون الذين جعلوا معه الهة اخرى آآ مقرين بان الهتهم مخلوقة ولكنهم يتخذونه شفعاء ويتقربون بعبادتهم اليه كما قال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء - 00:35:27 هؤلاء شفعاؤنا عند الله. قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون يعني انتم تدعون ان لله شفعاء ووسائط يجب ان تتخذوها بينكم وبين الله. هل تنبئون الله بشيء لا يعلمه الله - 00:35:49

وكل ما لا يعلمه الله فهو باطل. يعني اي شيء يزعم انه لا يعلمه الله. اذا هو ليس موجودا هو شيء باطل. واضح هو يقول هنا آآ ابن تيمية يبين ان هؤلاء المشركين ان هؤلاء المشركين كانوا يقرون بان الهتهم مخلوقة ولكنهم يجعلونهم شفعاء - 00:36:07 الله سبحانه وتعالى سمى ذلك شركا. قال تنزيل كتاب من الله العزيز الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب الحق فاعبد الله مخلصا له الدين. الا لله الدين الخالص. يعني ان الله سبحانه وتعالى ليس فقط يريد منا ان نعبد. لا. اه الله سبحانه وتعالى قيد العباد بامرين - 00:36:31 الاخلاص والتابع. ان اعبدوا الله واتقوه واطيعوه. الله لا يريد منا مطلق العبادة. لا يريد ان تكون العبادة خالصة له ويريد ان تكون على المنهاج الذي شرعه لذلك في الكتاب السابق اللي هو الفرق بين عبادات اهل الاسلام واهل الاوثان ان المسلمين يتميزون عن المشركين بامرين ان دينهم كله - 00:36:51

كله لله. والامر الثاني انهم يعبدون الله على وفق ما شرع الله تبارك وتعالى اه فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه - 00:37:16 ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار. يعني الله سبحانه وتعالى يقول حجة هؤلاء الذين اتخذوا من دونه اولياء انهم يقولون ما نعبدهم الا بانهم يقربون الى الله. يعني اننا نتوسل بعبادتهم الى الله. فالله سبحانه وتعالى جعل ذلك شركا - 00:37:34

واضح قال وكانوا يقولون في تلبيتهم يعني المشركون كانوا حينما يلبون التلبية اللي هي لبيك اللهم لبيك. كانوا يقولون ماذا يا شباب؟ كانوا يقولون لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك. يعني هم يدعون ان ان لله شريكا ولكن الله هو الذي يملكه. لكن - 00:37:53

هذا الشريك ما فائدته انه يوصل دعاء الناس الى الله. او هو واسطة فهم يتقربون الى الواسطة او الى الشفيع ثم هو يشفع لهم عند الله والله سبحانه وتعالى ابطل ذلك. وبين ان احدا من المخلوقات ايا كان ملكا او نبيا او صالحا او جنيا - 00:38:14 لا يستحق ابدا ان تصرف له اي نوع من انواع العبادة وللأسف يا شباب يعني آآ كثير من البلدان آآ في اوروبا وفي وفي العالم العربي منتشر فيها هذا الشرك سواء عند النصارى او عند اليهود او عند - 00:38:34

الرافضة او عند الصوفية او عند حتى كثير من المسلمين الذين لا ينتسبون الى مذهب من هذه المذاهب يظنون ان الانسان في كونه مذنب لا آآ يليق ابدا ان يتقرب الى الله او ان يدعو الله مباشرة لابد ان يتخذ واسطة بينه وبين الله. وهذا باطل - 00:38:50 الى شباب الانسان لا يحتاج ابدا بينه وبين الله واسطة لا في الدعاء ولا في العبادة. هذا من باب الاحتياج. اما من باب الامر والنهي فالله سبحانه وتعالى لا يقبل ابدا هذا العمل - 00:39:10

وانما يقبل من الاعمال ما كان خالصا له. الامر الثالث يا شباب كيف يتوجه الانسان الى مخلوق مثله بالعبادة؟ كيف يتوجه الى مخلوق لا يملك الضر والنفع بالسؤال اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله - 00:39:23

آآ قال آآ قال تعالى ضرب ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم هل لكم مما ملكتم ايمانكم من الشركاء فيما رزقناكم فانتهم في سواء

تخافونهم كخيفتكم انفسكم. كذلك نفسر الايات لقوم يعقلون. بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم - [00:39:41](#)

من يهدي من اضل الله وما لهم من ناصرين فاقم وجهك للدين حنيفا. فطرة فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون. منيبين اليه واتقوه واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين - [00:40:01](#)

الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون. نلاحظ هنا يا شباب ان ابن تيمية يحاول ان يؤسس لكل فكرة ثم يختار دليل قويا من الوحي. نلاحظ انه في الاستدلال يأتي بالدليل كاملا. مشكلة الكتب يا شباب المختصرة او كثير من الرسائل الدكتوراة او

الكتب - [00:40:21](#)

معاصرة انها تجتزء الدالة من سياقها فتفسد وجه الاستدلال. شف هنا ابن تيمية ما عندوش مشكلة انه يذكر صفحة كاملة من القرآن حتى يبرك اذا الدلال بقوة كان هو ممكن يقول ايه هنا ايه مثلا؟ يقتصر على الاية الاولى. ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت

ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتهم فيه - [00:40:41](#)

سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم كذلك نفسر الايات لقوم يعقلون ويكتفي. لكن هذا المعنى لا يظهر الا من خلال السياق لماذا لان الله سبحانه وتعالى ينكر على المشركين الذين يتخذون من المخلوقين اربابا يدعونهم من دون الله ويتقربون اليهم ويتوجهون اليهم

بالعبادة. فالله سبحانه وتعالى كلم المشركين - [00:41:03](#)

بالمثلة التي يفهمونها التي موجودة في واقعهم امثلة الرقيق او العبيد. فيقول لهم هو فيه حد من اللي هو معبود عندكم اللي هو عبد يعني آآ هل هو شريك لكم؟ فاذا كنتم انتم لا تتخذون هؤلاء شركاء كيف تجعلون المخلوقين المربوبين اربابا - [00:41:27](#)

وشركاء لله تبارك وتعالى ثم بعد ذلك بين الله سبحانه وتعالى انهم يتبعون اهواءهم بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم يعني بغير حجة. ثم بعد ذلك امر الله عباده جميعا فاقم وجهك للدين حنيفا. والحنيف هو المائل عن الشرك - [00:41:47](#)

الحنيف هو المائل اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا وما انا من المشركين. يعني لا يعبد الا الله بعد كده بين الله سبحانه وتعالى ان تلك هي الفطرة. تلك هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها. وذم الله سبحانه وتعالى طريق - [00:42:08](#)

مشركين الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون. طيب قال رحمه الله صفحة اثنين وعشرين بين سبحانه بالمثل الذي ضربه لهم انه لا ينبغي ان يجعل مملوكه شريكه فقال هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتهم فيه سواء يخاف

احدكم - [00:42:27](#)

مملوكه كما يخاف بعضكم بعضا. هل ده بيحصل يعني؟ فاذا كان احدكم لا يرضى ان يكون مملوكه شريكه. فكيف فكيف ترضون هنا لي ما لا ترضونه لانفسكم هذا شباب يدخل في التفسير. يعني انت حينما تقرأ كتابا لابن تيمية او للشافعية او للطبري او لابن هشام او

غيره. تحاول ان تستخلص - [00:42:47](#)

رائدة من الكتاب. فمثلا عندك احيانا تكون فائدة خاصة بباب مثلا آآ الايمان او آآ او خاصة بباب الفقه. او فائدة اصولية او فائدة حديثية من ضمن الفوائد يا شباب التفسير. اذا ذكر احد الائمة تعقيبا على اية او استنبط معنى هذا يلحق بفوائد التفسير - [00:43:10](#)

طيب قال وهذا كما كانوا يقولون له بنات. يعني يدعون ان لله بنات. فقال تعالى ويجعلون لله ما يكرهون وتصف السنتهم الكذبة فان لهم الحسنى لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون - [00:43:32](#)

وقال تعالى واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه على هوني ان ام يدسه في التراب الا ساء ما يحكمون؟ للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم. طيب يا شباب -

[00:43:48](#)

يمكن ان نستخلص من هذه المقدمة مجموعة فوائد الفائدة الاولى شباب اه من اول ما تكلم يعني من اول هذا الفصل الذي اخذناه اللي هو بدأ صفحة سبعة عشر. ان لفظ التوسل له دلالات ذكرنا منه هنا دلالة - [00:44:08](#)

الدلالة الاولى التوسل الى الله تبارك وتعالى بالايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم واتباعه. وهذا هو اصل الرسالات الا يعبد الا الله والا يعبد الا بما شرع. والثاني هو التوسل الى الله تبارك وتعالى بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم يعني في حياته. وبالشفاعة يوم -

يوم القيامة ثم بدأ ابن تيمية يتكلم عن ان التوحيد او اخلاص الدين لله تبارك وتعالى هو الاصل الذي بعث به جميع الانبياء. وذكر الادلة على ذلك ثم بين ان المشركين الذين حكم الله عليهم بالكفر والشرك وقاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم وخصمهم سباً ذراريهم وحريمهم - [00:44:45](#)

واوجب لهم النار كانوا يقرون لله بالخلق والرزق والتدبير وملك الضر والنفع لكنهم توجهوا لغير الله بالعبادة او اشركوا في عبادته اذا مجرد ايمان الانسان او معرفة الانسان بان الله وحده الخالق والمدبر والمحيي والمميت هذا لا يدخله في - [00:45:07](#)
دين الاسلام الا بالا يعبد الا الله وحده. والا يتوجه بالعبادة الا لله وان يعبد به بما شرع. الفكرة الثانية وهي مهمة جدا ان المشركين كانوا يتخذون اربابا ومعبودين يقرون انهم مخلوقون. ومع اقرارهم بانهم - [00:45:27](#)

مخلوقون كانوا يستشفعون بهم عند الله ويتقربون اليهم حتى يقربوهم الى الله. وهؤلاء ايضا حكم الله عليهم بالكفر والشرك. فبالتالي لماذا انا ادقق على هذا المعنى لاني وجدت بعض الصوفية او غلاة الصوفية لان ليس كل الصوفية يعبدون غير الله. كثير منهم عنده توحيد وايمان ولكنه عنده بعض - [00:45:47](#)

بعض البدع آآ يعني تقدر بقدرها. ومن الخطأ هنا الاجمال انك انت تحكم على طائفة باشيء عامة ولا يكون اليها بعضهم او بعض المنتسبين اليهم مثلا التشيع درجات التصوف درجات. حتى المنتسبين الى السنة درجات منهم من يحققها ومنهم من يدعي انه -

[00:46:08](#)

سني سلفي اثري وهو بعيد كل البعد عن هذه الصفة. ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه. الله سبحانه وتعالى لا يحاسبنا على اسمائنا على انسابنا وانما يحاسبنا على قلوبنا وعلى اعمالنا - [00:46:28](#)

فبالتالي بعض هؤلاء المنسوبين الى هذه المذاهب يستدلون يقولون نحن ندعو غير الله ونؤمن انهم وانهم لا يملكون الضر والنفع ولكنهم وسائط يوصلون دعائنا الى الله. واضح؟ فهذا باطل من جهات. الجهة الاولى - [00:46:43](#)

ان الله سبحانه وتعالى لا يحتاج واسطة بينه وبين عبده الجهة الثانية ان الله سبحانه وتعالى امرك ان تأمره آآ ان تدعوه ان الله سبحانه وتعالى امرك ان تدعوه دون ان تتخذ واسطة بينك وبينه. اذا سألك - [00:47:03](#)

بادي عني فاني قريب. الامر الثالث انه لا يحل لك ان تصرف شيئا من العبادة لغير الله. يعني لا تنذر لغير الله ولا تذبح لغير الله. ولا تدعو غير الله كل هذه الانواع من العبادات لا تحل الا لله تبارك وتعالى. فلما يأتي شخص يقول انا اؤمن ان هؤلاء مخلوقون -

[00:47:19](#)

وانه فقط يوصلون دعاء الى الله. كل هذا شرك ولا يحل. لا يحل ان تصرف شيئا من انواع العبادة الا لله تبارك وتعالى آآ ايضا بين ابن تيمية رحمه الله ان الله سبحانه وتعالى انكر على المشركين ان يتخذوا آآ شركاء لله تبارك وتعالى او يجعله - [00:47:39](#)

شركاء. كما انهم لا يرضون ان يكون المملوكون لهم شركاء يقاسمونهم في ارزاقهم ونحو ذلك قل لهم كيف تقبلون ذلك في حق الله وترفضونه في حق انفسكم؟ هنا هذه فكرة جديدة صفحة اثنين وعشرين قال والمشركون الذين وصفهم الله ورسوله - [00:48:00](#)

الشركي اصله اصلهم صنفان. يعني يتكلم بشكل عام ان المشركين صنفان قال قوم نوح وقوم ابراهيم. فقوم نوح كان اصل شركهم العكوف على قبور الصالحين. ثم صوروا تماثيلهم ثم عبدوهم - [00:48:20](#)

وقوم ابراهيم كان اصل شركهم عبادة الكواكب والشمس والقمر وكل من هؤلاء وهؤلاء يعبدون الجن فان الشياطين قد تخاطبهم وتعينهم على اشيء. وقد يعتقدون انهم يعبدون الملائكة وان كانوا في الحقيقة انما يعبدون الجن فان الجن هم الذين يعينونهم

ويرضون بشركهم. قال تعالى ويوم يحشرهم جميعا - [00:48:38](#)

ثم يقول للملائكة هؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانه انت ولينا من دونهم. بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مشركون يعني هو يريد ان يقول هنا يا شباب ان اي انسان يعبد غير الله فانه في الواقع يعبد الشيطان. قال الله سبحانه وتعالى الم اعهد اليكم يا بني

ادم الا - [00:49:03](#)

يعبد الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدونى هذا صراط مستقيم. ولقد اضل منكم جبلا كثيرا. يعني الشيطان يضل وكثيرا من الناس واضح فكل من لم يعبد الله فهو يعبد الشيطان. لذلك سيدنا ابراهيم قال يا ابتي لا تعبد الشيطان. ليه؟ لان كل انسان يعبد غير الله - [00:49:26](#)

فلا بد ان يعبد الشيطان وان ولكن عبادة الشيطان فيه صور. الملحد يعبد الشيطان. لان الشيطان هو الذي زين له الحادة. وكذلك من يعبد صنما او من يعبد آآ يعني وليا من الاولياء او يتقرب اليه. لان ذلك يرضي الشيطان - [00:49:49](#)
وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون طيب قال ابن تيمية رحمه الله والملائكة لا تعينهم على الشرك لا في المحيا ولا في الممات ولا يرضون بذلك. ولكن الشياطين قد تعينهم وتتصور لهم في صور - [00:50:07](#)
الادميين فيرونهم باعينهم ويقول احدهم انا ابراهيم انا المسيح انا الخضر انا ابو بكر انا عمر انا عثمان انا علي انا الشيخ فلان وقد يقول بعضهم عن بعض هذا هو النبي فلان او او الشيخ فلان - [00:50:26](#)

وهذا هو الخضر. ويكون اولئك كلهم جنا يشهد بعضهم لبعض. يعني يريد ان يقول ان الجن يمكن ان تغوي بني ادم. وهذا يحصل كثيرا كثير في الموالد والاشياء التي يحصل فيها كثير من هذه من هذا الشرك يعبدون غير الله ويدعون غير الله ويفعلون كثيرا جدا من - [00:50:41](#)

الفواحش وانا حدثني كثير من الشباب اللي هم كانوا بيحضرون الموالد وهذه الاشياء ويحلف بالله ان هو رأى قوما يفعلون الفواحش رجالا ونساء وهذا موجود يعني انا كنت عايش في قرية القرية دي كان فيها آآ كان فيها موالد وكنت ارى كثيرا من المنكرات لم تبلغ آآ حد الفاحشة لكنها قليلة - [00:51:01](#)

ريب من ذلك هذه الموالد يعبد فيها غير الله ويشرك فيها بالله. ويكثر فيها الدجالين اللي هم الدجالون اللي هم واحد يقول لك انا لو انت محتاج اي شئ ياخذ منك - [00:51:23](#)

مبلغ معين ويخليك يقول لك انا اخلي زوجك مثلا يشتغل او آآ لو انت ما بتخلفيش هتخلفي. ولو ابنك تعبان هشفيه لك. كل هذا الشرك وهذا باطل منتشر في هذه الاماكن. لذلك الحكومات الظالمة تشجع على مثل هذه الموالد. حتى في اوربا - [00:51:35](#)
وده شئ يعني غريب جدا ان هم يعطونا فرصة قوية جدا للرافضة والشيعة. وانا كنت قريبا في آآ قريبا في في بلد آآ اسمها آآ اوربيرو دي في في السويد وكنت في حديقة كده بلعب - [00:51:54](#)

ملعب رياضة في الصباح وبصيت لقيت يافطة زي ما تكون مكتوب فيها آآ حاجات تبع الرافضة او الشيعة ومرسوم فيها صورة كأنها سورة الحسين يعني. واكتشفت ان ده من ضمن الاماكن اللي هم بيشركوا فيها بالله ويتوسلون بها للحسين - [00:52:14](#)
وهما طبعا الحكومة بتعطيهما احسن اماكن وبتشجعهم وبتعينهم آآ بعكس مثلا كثير من الحكومات دي بترفض اي نشاط يكون آآ نشاط آآ دعوي قوي في قرآن او حديث او دروس علمية ليه؟ لان هي - [00:52:31](#)

عارفة ان المذاهب الباطلة زي الشيعة والتصوف وغير ذلك ده سبب في ان المسلمين يكونوا بعاد عن الدين الاصلي. ده موجود جدا يا شباب حتى في مؤسسة راند اللي هي بتعمل - [00:52:46](#)

بتعمل احصائيات او بتعمل آآ استراتيجيات لمحاربة الاسلام فكريا يعني. تتكلم كثيرا جدا عن انعاش هذه المذاهب ودعم هذه المذاهب. ونشر نشر هذه المذاهب في بلدان كثيرة وتسهيل مثلا تأشيرات السفر لاهل العلم المنسويين للافكار دي وتيسير -

[00:53:00](#)

مثلا انشاء مساجدهم يعني كنت قريب مثلا لقيت مسجد وانا يمكن حكيت ده في الدرس قبل ذلك لقيت مسجد رائع جدا كبير كبير في في اوسلو في النرويج يعني اول ما تشوفه تنهر - [00:53:24](#)

فالشباب قالوا لي لا ما تفرحش قوي ده ده مسجد القديانية البهائية. الشباب اللي هم بياخدوا معي درس. قالوا لي ده مسجد القديانية البهائية. وطبعا ده دين بيتنسب للاسلام هو دين كفر ودين شرك. بيدعي النبي صلى الله عليه وسلم ليس خاتم الانبياء والمرسلين. ويبحرر الشريعة تحريف رهيب جدا. وطبعا العلماء افتوا - [00:53:39](#)

هذا ليس دين الاسلام وان هذا خارج عن دين الاسلام. فتصور ان ان هؤلاء يعطون المميزات. ده احنا فرعنا عن الكلام ده ليه يا شباب؟
عشان نقول ان الحكومات الظالمة سواء كانت عربية او كانت كافرة - [00:53:58](#)

آآ آآ يعني يحاربون آآ ان هؤلاء آآ ان الحكومات هذه تحارب الفكر آآ او تحارب الاسلام في الصحيح اه بينما تسهل وتداهن وتتآلف
وتدعم الافكار المنسوبة اسلام مثلا تلاقيها بتدعم العلمانيين العرب اللي هم منتسبين للاسلام. تدعم مثلا الحداثيين المنتسبين للاسلام.
آآ تدعم الملحدين - [00:54:15](#)

او طبعاً ده واضح جداً. آآ تدعم الافكار الشريكية تدعم الموالد تدعم آآ الرفضة تدعم التشيع ليه يا شباب؟ لان هم من ضمن
الاسباب كمان ان هي تشيع الخلافات بين المسلمين. تشيع الخلافات بين المسلمين. وحتى الله سبحانه وتعالى بين للنبي صلى الله
عليه وسلم هذا المعنى قال ودوا لو تدهن فيدهنون - [00:54:45](#)

اه وقال اذا لاتخذوك خليلاً. يعني لو انت وافقتهم في اشيء هتصبح خليلهم. فواحد يقول لك اه اه ده ده الحكومة الفلانية بتدعم
المسلمين. لا يمكن ان تكون هناك حكومة ظالمة او كافرة. وتدعم اهل العلم الذين هم على حق. هذا غير - [00:55:09](#)
وممكن ده مش ده مستحيل. لان جزء جزء آآ من من وظيفة هذا العالم ان يرد الظلم وان ينشر الاسلام الصحيح. وهذا لا يوافق وهواء
الظلمة ولا الكفار فلذلك يحارب هؤلاء - [00:55:29](#)

وكثير جداً من اللي هم الشيوخ اللي عملوا أنفسهم يعني عندهم فهلوة وهم بي فهموا يعني. وقال لك احنا هناخد العسل بتاعهم من غير
ما نتقرص حكومة عصرته زي اللبونة وبعد كده رميته في سلة المهملات. ده لو ما كانتش قتلتاه او آآ سجنته. ليه يا شباب؟ لان
الحكومات دي ببساطة سواء كانت مؤمنة - [00:55:47](#)

او كافرة انت بتمثل لها جزء من المصلحة. يعني انت مثلاً بائمة الازهر او بجلباب الازهر او انت بلحيتك او انت بكلامك او بقلمك او
بجمهورك. انت بتمثل لهم جزء في منظومة الظلم. سواء كنت هتستدل بهم - [00:56:07](#)
او ستبرر لهم افعالهم. يعني انت لك وظيفة. اول ما تنتهي هذه الوظيفة هيدوس عليك زي الصرصار كده. او يرميك في سلة المهملات
او يرميك في سجن او يقتلك. زي ما هم مسلاً في سوريا طلّعوا راجل. وفي قناة عملت عنه حلقة كانت مفيدة جداً. اسمها الصندوق
الاسود. الراجل - [00:56:25](#)

ده كانت وظيفته ايه هو وظيفته ان هو يشيع بين الشباب ان هو بقى راجل جهادي وراجل بقى عايز يقاتل مع المسلمين. ليه بقى؟
الحكومة عملت كده عشان تجمع اسماء الناس اللي عندها انتماء لموضوع الجهاد. بعد ما انتهت المصلحة من الراجل ده - [00:56:45](#)
حلق دقنه ولبس لبس عادي بعد كده هم اللي قتلوه بنفسهم. واضح؟ ده معروف يعني انت لا يمكن ان تكون مستعملاً من كافر او ظالم
ثم تمضي بسلام. احنا بنتكلم عن السلام الدنيوي. فضلاً عن السلام الاخروي. انت كده كده ضايع. انت تقدم دينك وعلمك وقلمك وفكرك
ولسانك - [00:57:03](#)

وجمهورك سلعة تباع وتشتري. زي ما هو موجود في كثير من المنتسبين الى العلم واضح ان انت بتمثل عندهم جزء في منظومة
الفساد. انك انت يستعملون علمك يستعملون لسانك يستعملون شهرتك يستعملون - [00:57:23](#)
بيانك يستعملون دموعك ربما لو انت كان عندك استطاعة لاستمالة الناس في ماذا؟ اما ان تبرر لهم قرارا ظالماً او تسوغ لهم فعلاً من
افعالهم او تدبر لهم فعلاً سيأتى آآ ينوون فعله فتمهد ذلك الفعل عند الجماهير. لذلك - [00:57:40](#)

الله سبحانه وتعالى ضرب لنا امثلة كثيرة جداً في الوحي عن هذا النموذج الذي ينسلخ من الايات الذي يستعمل علمه لغير الله ثم
يدعي زوراً انه لله تبارك وتعالى قال الله سبحانه وتعالى الم يؤخذ عليهم ميثاق الا يقولوا على الله الا الحق. ودرسوا ما فيه والدار
الآخرة خير - [00:58:00](#)

يعني الله سبحانه وتعالى كثيراً ما يذكر. وفي محاضرة انا عطيتها تقريبا من اسبوعين ارجو ان تتابعوها يا شباب محاضرتان مهمتان.
الاولى اللاتين كانوا لطلاب معهد افاق العقدي. الاولى كانت بعنوان الانحرافات العقدية الانحرافات العقدية المعاصرة - [00:58:25](#)
يعني ما هي الانحرافات التي اه تصدر لطلاب العلم في دروس العقيدة؟ دي كانت محاضرة تقريبا ساعة ونصف. تكلمت فيها عن فصل

الاخلاق والعمل آآ والعبادة عن العقيدة حتى صارت العقيدة مجرد آآ معلومات ظاهرة لا يتمثلها - [00:58:45](#)

والانسان ولا يجاهد نفسه عليها ثم يأتيه بها على الناس ويستعلي. تكلمت فيها عن نماذج من آآ الانحرافات العقدية في الدرس العقدي عاصر وكيف صار كثير من اتباع هذه آآ المدرسة صاروا آآ يخدمون الانظمة الجائرة الظالمة يستدلون - [00:59:04](#)

لهم وصاروا يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان. يعني صاروا ينصبون العداء للدعاة والمصلحين والمجاهدين. بينما هم يوالون الكفار والظالمين. تكلمت عنها بكلام كثير ثم كملتها بعد ذلك ببيان النسق العلمي لطالب العلم الذي يكون ربانيا بتعليم الكتاب ودراسته. اه وهذه محاضرة اخيرة نشرتها على - [00:59:24](#)

[00:59:51](#)

انتشرت بين طلاب العلم يقول لك فلان رباني. ويظن ان وصفه بالربانية هو هو آآ هو يدل على انه محمود. لا يا شباب رباني الربان بمعنى القائد. وهي مأخوذة من ربان السفينة الذي يسير السفينة وليست اه نسبتها الى الرب - [01:00:14](#)

تبارك وتعالى وهذا من الاخطاء المشهورة جدا بين طلاب العلم يظنون ان كلمة الرباني هو المنسوب الى الرب لأ الرباني منسوب الى ربان السفينة لذلك ليس كل رباني يكون محمودا. الله سبحانه وتعالى ذم رباني اليهود. قال لولا ينهاتهم الربانيون والاحبار عن -

[01:00:34](#)

قولهم الائم واكلهم السحت. واضح كده؟ لا بنس ما كانوا يصنعون. فهؤلاء ربانيون يعني قاد لكن الله ذم بعض افعالهم. لكن الله سبحانه وتعالى امر ان نكون ربانيين بماذا بتعليم الكتاب ودراسته. فانا ذكرت في المحاضرة الاخيرة اكثر من عشر صفات تجعل طالب العلم ربانيا - [01:00:54](#)

عند الله. ما هي مؤهلاتك لتكون ربانيا بتعليم الكتاب ودراسته. ارجو انها محاضرة مفيدة جدا الذي جرننا لهذا الكلام يا شباب اننا تكلمنا عن الحكومات التي آآ تساعد المنسوبيين الى العلم او طلاب العلم حينما يكونوا زائغين - [01:01:19](#)

او يشترتون بالمال. يعني هم عايزينك في حاجتين اما انك تكون جاهل او تكون غاوي. لو كنت جاهلا يعني كنت على مذهب منحرف فانك هذا يعينهم يعينهم على نشر الفساد باسم الدين. واذا كنت الاخر يعني كنت غاويا فانك تشتري. ممكن يشتريك بفلوس -

[01:01:38](#)

بس يشترك بسيارة يشتريك ببيت يشتريك بجنسية يشتريك بفيزا يشتريك بموبايل كل واحد له ثمنه. فاذا كنت ممن يشتري او كنت جاهلا فحينها ربما اعانك هؤلاء وقدموا لك الدعم اما اذا كنت على خير وحق وتدعو الى دين الله الحق فلا يمكن ابدًا. لا يمكن ابدًا ان يعينك ظالم - [01:01:58](#)

او يعينك كافر. هذا لا يمكن. لذلك الله سبحانه وتعالى بين للنبي صلى الله عليه وسلم انه لا يسعى ابدًا لا ينبغي له ان يسعى في ان يكون محبوبا من هؤلاء. ليه؟ لان هؤلاء لن يحبوك الا اذا كنت زائغا والدولاب - [01:02:25](#)

لو تدهن فيدهنون وقال واذا لاتخذوك خليلا. امتي؟ حينما اه تركن اليهم وحينما تحرف الشريعة. اما ما دمت على الحق فلا يمكن ان تكون خليلا لهم. لا يمكن ان تكون خليلا لله وان تكون خليلا لاعداء الله. لا تجزوا قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر واليوم الآخر يوادون من حاد الله - [01:02:44](#)

الله ورسوله. مش ممكن. واضح؟ طيب احنا في صفحة اثنين وعشرين يا شباب قال رحمه الله والمشركون الذين خلاص دي اتكلمنا عنها في صفحة ثلاثة وعشرين اسف. آآ تكلم عن فكرة ان الشياطين تزين لهم وتعينهم. واتكلمنا عن فكرة الموالد. وما يحدث فيها من -

[01:03:10](#)

آآ شرك ودجل وشعوذة ودعاء لغير الله وفواحش. طيب قال مم والجن كالانس فمنهم الكافر ومنهم الفاسق ومنهم العاصي وفيهم العابد الجاهل في قول الله سبحانه وتعالى كنا طرائق قدم - [01:03:36](#)

الله سبحانه وتعالى بيتكلم عن الجن ان الجن كانوا يقولون كنا طرائق قددا قال فمنهم فمنهم من يحب شيئا فيتزيا في صورته ويقول انا فلان ويكون ذلك في بركة ومكان كفر - [01:03:55](#)

في طعم آآ في طعم ذلك الشخص طعاما ويسقيه شرابا او يدل على الطريق او يخبره ببعض الامور الواقعة الغائبة. فيظن ذلك الرجل ان نفس الشيخ الميت او الحي فعل ذلك. يعني بيقول ان من اضلال الشياطين - [01:04:12](#)

انها تتصور لهؤلاء بصور الصالحين آآ وتدلهم مثلا على الطريق او تأتي له بطعام فهذا يكون ايه؟ مما يزين له فعله ويجعله يصدق ان هؤلاء بالفعل يملكون ضرا او نفعا او ان هؤلاء آآ يعني يمكن ان يجيبوا له الدعاء - [01:04:28](#)

آآ قال فيظن ذلك الرجل ان نفس الشيخ الميت او الحي فعل ذلك. وقد يقول هذا سر الشيخ وهذه رقيقته. آآ رقيقته يعني اي آآ هذا طيف في الشيخ يعني هذه صورة الشيخ يعني بيقول له انك انت لما تخيلت الشيخ الفلاني - [01:04:49](#)

آآ هو ظهر لك او هذا خياله او هذا طيفه طيب قال وانما ذلك آآ قال وهذه حقيقته. او هذا ملك جاء في صورته وانما يكون ذلك جنيا. فان الملائكة لا تعين على الشرك والافك والاثم - [01:05:08](#)

والعدوان. وقد قال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون اليهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه. ان عذاب ربك كان محظورا. اه كان - [01:05:25](#)

محذورة. قال طائفة من السلف يعني في تفسير الاية يا شباب كل آآ كان اقوام يدعون الملائكة والانبياء كالعزيز والمسيح فبين الله تعالى ان الملائكة والانبياء عباد الله كما ان الذين يعبدونهم آآ عباد الله وبين انهم يرجون رحمته ويخافون عذابه ويتقربون اليه

كما يفعل سائر عباد الصالحين - [01:05:43](#)

الصالحين. يعني تفسير هذه الاية يا شباب اه قل ادعوا الذين زعمتم من دونه. طبعا هذا الامر يا شباب يعني يعد من ابغ سور النهي. احيانا يكون الامر مراد به النهي - [01:06:07](#)

لك انت كده اضرب مثال انت مثلا ابنك عمال يلعب ووراه امتحان بكرة. فانت بتقول له ايه؟ فانت بتقول له لعب براحته. هل انت هنا تقول له اللعب ولا انت بتنهاه عن اللعب - [01:06:21](#)

في صورة بليغة من النهي. كما قال الله قل استهزئوا ان الله مخرج ما تحذرون فهذا الامر للنهي. واضح كده او للانكار. فالله سبحانه وتعالى بيقول لهم ادعوا الذين زعمتم من دوني. يعني الملائكة او الانبياء او الصالحين فلا - [01:06:31](#)

يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا. لا يملكون ان يكشفوا الضر عنكم ولا ان يحولوكم من حال الى حال. خلاص؟ ثم يقول لهم اولئك الذين يدعون الناس اللي انتم بتدعوها من دون الله دي آآ او المعبودات اللي انتم بتعبدوها من دون الله دي اساسا عباد لله. هم

انفسهم - [01:06:47](#)

يتقربون الى الله ويخافون من الله تبارك وتعالى. وسبق تفسير هذا في آآ الكتاب السابق اللي هو قاعدة عظيمة. طيب قال والمشركون من هؤلاء قد يقولون ان ابن تيمية هنا بقى يا شباب يفسر لك كيف آآ يتقرب هؤلاء الى الاصنام او الى المعبودات او الى الاموال -

[01:07:07](#)

كيف يفسرون هذا المعنى قال والمشركون من هؤلاء قد يقولون انا نستشفع بهم اي نطلب من الملائكة والانبياء ان يشفعوا فاذا اتينا قبر احد طلبنا منه ان يشفع لنا. فاذا صورنا تماثله والتماثيل اما مجسدة واما تماثيل مصورة. كما يصورها - [01:07:30](#)

في كنائسهم. طبعا يا شباب لو انت تلاحظ يعني اللي منكم مسلا شاف كنائس الشرق. كنائس الشرق مسلا كانت اهميتها اهمها كنيسة ايا صوفيا اللي هي دي كنائس الارسوزوكس. دول ما كانش عندهم اصنام. يعني حتى انا دخلت الكنيسة دي - [01:07:51](#)

وكنت بنظر فيها بدقة ما فيهاش اصنام. زي بالزبط آآ لتوانيا وزى آآ وزى البلاد الشرق اللي هم نصارى الشرق عموما زي مسلا اليونان اليونان آآ اللي هم عندهم على مذهب الارسوزوكس يعني. عندهم صور. لكن مثلا لو انت مسلا شفت في ايطاليا مسلا - [01:08:08](#)

او في فرنسا مسلا او في اسبانيا آآ دول اللي هم الكاثوليك بيكون عندهم تماثيل. فابن تيمية بقى بيقول لك ان في نوع بيصور صور صور يعني اما بيجعلها تماثيل او بيرسمها رسومات - [01:08:31](#)

وفي عندنا احنا مساجد في مصر بيضعوا فيها صور للاولياء عندهم ويتقربون اليهم بالادعية وآآ يعني ممكن ما يكونش منتشر عندنا خالص فكرة التماثيل. الا عند النصارى يعني. لكن المسلمين بيكون عندهم صور في بعض المساجد او في البيوت يتقربون اليها بالدعاء او - [01:08:47](#)

ويتبركون بها طيب آآ قال ابن تيمية يفسر كلام هؤلاء فمقصودون بهذه التماثيل تذكر اصحابها وسيرهم ونحن نخاطب هذه التماثيل مقصودون خطاب اصحابها آآ ليشفعوا لنا الى الله. يعني يقول ان هؤلاء شباب - [01:09:07](#)
يقول نحن لا نتوجه اليهم بالعبادة الا لكونهم يوصلون دعائنا الى الله لكننا لا نعبدهم يعني هم شفعاء فقط فيقول احدهم يا سيدي فلان لاحز بقى ابن تيمية هنا يذكر لك امثلة واقعية. وانا قلت لكم يا شباب ان مقام الدعوة هو مقام التفصيل. مش الاجمال يعني - [01:09:35](#)

ما ينفعش تيجي لشخص تقول له وحد الله ولا تشرك بالله بس. لان هو يقول لك انا موحد بالله لابد ان تفسر له التوحيد لابد ان تذكر له صور الشرك حتى لا يقع فيها. وكذلك نفسير الايات ولتستبين سبيل المجرمين. طيب - [01:09:55](#)
آآ قال فيقول احدهم يا سيدي آآ فلانا او يا سيدي جرجس او بطرس او يا ستي الحنونة مريم او يا سيدي الخليل او موسى ابن عمران او غير ذلك اشفع - [01:10:14](#)

الى ربك وقد يخاطبنا الميت الميت عند قبره او يخاطبون الحي وهو غائب كما يخاطبونه لو كان حاضرا حيا وينشدون قصائد يقول احدهم فيها يا سيدي فلانا انا في حسبك - [01:10:26](#)
يهديكم ويصلح لكم. انا في حسبك انا في جوارك اشفع لي الى الله. سل الله لنا آآ ان ينصرنا على عدونا. سل الله ان يكشف عنا هذه الشدة اشكو اليك كذا وكذا. فسل الله ان يكشف هذه الكربة او يقول احدهم سل الله ان يغفر لي - [01:10:39](#)
يعني ابن تيمية يذكر صورا مما يفعله هؤلاء عند الاصنام او عند القبور او عند التماثيل او عند الصور. هنا بقى ابن تيمية سيذكر مستندا لهؤلاء ويبطله. اللي هو تأول بعضهم يا شباب من قول الله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول - [01:10:57](#)

قل وجدوا الله توابا رحيمًا. ابن تيمية سيبين بطلان اه هذا بس نشوف الاول احنا خدنا وقت قد ايه آآ آآ تقريبا احنا كده اخدنا ساعة وربع انا لا اريد ان انا اطيل هو الاية اللي جاية - [01:11:17](#)
طيب ممكن ناخذ كمان ربع ساعة ان شاء الله قال رحمه الله منهم من يتأول قول الله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا - [01:11:57](#)
آآ يعني هم هم يقولون ان هذه الاية معناها ان الانسان اذا احتاج شيئا يذهب الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويسأله. فابن تيمية سيبين بطلانه هذا المعنى. احنا يا شباب سبق ان احنا ذكرنا - [01:12:11](#)

ان الشخص اذا استدل بشيء بدليل وانت اردت ان تنقض استدلاله فاما ان تنقضه من باب ان الدليل ليس حجة. يعني واحد احتج بالمنام او الذوق واحد يقول لك انا شفت في المنام ان انا هعمل كذا فنقول له المنام لا يؤخذ به آآ دليل شرعي - [01:12:26](#)
وممكن يستدل باية او حديث ويكون وجه الاستدلال خطأ كما سيحصل هنا. كما سنرى هنا يعني. وممكن يستدل بحديث ضعيف. واضح كده؟ او يستدل بعمل احد من العلماء واضح؟ آآ فابن تيمية هنا يريد ان يقول له ان هذه الاية هي فعلا اية. لكن استدلالك بها خطأ. فابن تيمية سيفسر - [01:12:44](#)

وهذه الاية يا شباب. ويبين ان فهم هذا الشخص منها ان هذه الاية تدعو الى ان يذهب الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم. فيطلب ان يغفل ان يستغفر له او يطلب منه حاجة او يطلب منه ان يوصل دعاءه. كل هذا باطل ولا يصح الاستدلال به من هذه الاية - [01:13:06](#)

آآ ماشي انا بحاول ابص كده لو هي الكلام متصل ببعضه آآ طيب لا ممكن ان شاء الله ان احنا نوصل لحد صفحة اثنين وثلاثين ان شاء الله قال رحمه الله - [01:13:26](#)

اه ومنهم من يتأول قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا.

ويقولون اذا طلبنا من منه الاستغفار بعد موته كنا بمنزلة الذين طلبوا الاستغفار من الصحابة - [01:13:55](#)

ويخالفون بذلك اجماع الصحابة والتابعين لهم باحسان وسائر المؤمنين. فان احدا منهم لم يطلب من النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته ان يشفع له ولا سألته شيئا ولا ذكر ذلك احد من ائمة المسلمين في كتبهم. وانما ذكر ذلك من ذكره من متأخري الفقهاء وحكوا

حكاية مكذوبة على مالك رضي الله عنه - [01:14:11](#)

سيأتي ذكرها وبسط الكلام عليها ان شاء الله. يعني ابن تيمية يقول لم يفعل احد من الصحابة هذا الفعل. يعني الصحابة جاء لهم

ملامات ونوازل وحروب وغزوات. يعني في وقعوا في مشكلات كثيرة - [01:14:31](#)

لم يذهب واحد منهم ولم يؤثر ان احدا منهم ذهب الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فطلب منه ان يدعو له ولا ان يستغفر له فكيف

تفعلون انتم ذلك - [01:14:48](#)

واضح وانما كان ذلك في حياته وان شاء الله ستأتي القصة التي نسبت الى ما لك وسيأتي تفصيلها ان شاء الله طيب احنا في فقرة

رقم خمسين يا شباب صفحة خمسة وعشرين قال فهذه الانواع من خطاب الملائكة والانبياء والصالحين بعد موتهم عند قبورهم وفي

مغييبهم وخطاب - [01:14:58](#)

تماثيلهم هو من اعظم انواع الشرك الموجود في المشركين من غير اهل الكتاب. وفي مبتدعة اهل الكتاب والمسلمين الذين احدثوا من

الشرك والعبادات ما لم اذا به الله قال الله تعالى - [01:15:18](#)

ام لهم شركاء وشرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله؟ فان دعاء الملائكة والانبياء بعد موتهم وفي مغييبهم وسؤالهم والاستغاثة بهم

اشفاق بهم في هذه الحال. ونصب تماثيلهم ونصب تماثيلهم. بمعنى طلب الشفاعة منهم هو من الدين الذي لم يشرعه الله - [01:15:31](#)

ولا ابتعث به رسولا ولا انزل به كتابا وليس هو واجبا ولا مستحبا باتفاق المسلمين. ولا فعله احد من الصحابة والتابعين لهم باحسان

فلا امر به امام من ائمة المسلمين - [01:15:51](#)

وانما كان ذلك طبعيا يا شباب من اهم الطرق التي يبطل بها ابن تيمية رحمه الله اه ما يفعله هؤلاء من دعاء غير الله دعاء يا

والصالحين ودعاء الصور والتماثيل انه يقول لهم كل هذه العبادات مع انها شرك ومخالفة لدين الاسلام لم يفعلها - [01:16:04](#)

احد من الانبياء والصحابة وائمة الاسلام. لم يفعلها احد ولا دعا اليه احد. فمن اين اتيتم بهذه العبادة؟ وانا عجب جدا لما واحد يكون

منسوب الى العلم الى الازهر او الى غيره من الجامعات. ويسوغ بين الناس وينشر بين الناس هذه هذه الامور ويستدل لها من القرآن

والسنة - [01:16:24](#)

ويلوي آا اعناق النصوص ويكذب على الله تبارك وتعالى ويبرر الشرك. وانا اعرف ان كثيرا من المنسوبين الى الازهر او حتى ربما

يكونوا يعني ده منصب مرموق في الازهر او رئيس جامعة هو عضو آا في آا مسجد او في مجلس ادارة مسجد من هذه المساجد وله

حصة - [01:16:47](#)

نصيب من النذور الشركية. يعني مثلا يأتي بعض رجال الاعمال الجهلة سينذرون اموالا كثيرة او يذبحون عند قبور هؤلاء او يعطون

اموالا ويكون لهذا الرجل آا نصيبا من هذه الاموال - [01:17:07](#)

يشترى بايات الله ثمنا قليلا كل ثمن يقدمه الانسان آا او يبيع الانسان به دينه فهو ثمن قليل حتى لو كان كل ما في الدنيا. حتى لو كان

كل ما في الدنيا - [01:17:22](#)

والله سبحانه وتعالى لما ذكر لنا اليهود الذين يشترون بايات الله ثمنا قليلا ذكر ذلك كنموذج وليس للحصر. كل انسان يستعمل علم او

خبرته او لسانه او قلمه او جمهوره يستعمل ذلك في ان يدعو الى نفسه او في ان يطلب عزة لنفسه او ان - [01:17:37](#)

حرف الدين لينال شيئا فهو داخل في هذا الخطاب داخل في خطاب الذي انسلخ من ايات الله واخذ الى الارض واتبع هواه. ومثل هو

عند الله كمثل الكلب فلذلك آا لا يحل لانسان ان يبهر افعال الشرك هذه بناء على ان فلانا المنسوب الى الازهر او فلان العالم او فلان

الشيخ - [01:17:57](#)

يفعلها لاننا لا نأخذ ديننا من هؤلاء. وانما عليه ان يأتي بحجة من الكتاب او السنة او ما كان عليه الصحابة الكرام. ولن يأتي ابدًا ولا يستطيع آآ قال آآ وان آآ وان كان ذلك مما يفعله كثير من الناس ممن له عبادة وزهد ويذكرون فيه حكايات ومنامات - [01:18:22](#) فهذا كله من الشيطان. ابن تيمية يقول لك ممكن تجد واحد من المنسوبين الى العبادة او الزهد يفعل ذلك فهذا منكر منه وهذه بدعة تنكر عليه وترد عليه لا ان يتبع فيها - [01:18:45](#)

قال وفيهم من ينظم القصائد في دعاء الميت والاستشفاع به والاستغاثة او يذكر ذلك في ضمن مديح الانبياء والصالحين فهذا كله ليس بمشروع لا واجب ولا مستحب اتفاق ائمة المسلمين - [01:18:59](#) ولا يمكن ان تجد شخصا شاب مجتهدا في هذه الامور ومجتهدا في في العبادات الشرعية. انا لم اجد ذلك. انا كنت اعرف بعض الناس وكنت ولا زلت آآ اتواصل معهم حتى اعرفهم واعلمهم الخير والحق - [01:19:13](#) كنت تجده مثلا طول السنة ما بيركعش ركعة. وبعد كده يروح لمثل لمسجد الحسين او مسجد البدوي. ويدفع فيه مثلا عشر تلاف جنيه او يدبح بقرة او كذا او ما بيركعش ركعة ولا بيه ولا حتى بيطلع الزكاة اللي هي مفروضة عليه. واضح؟ آآ - [01:19:28](#) وطبعا الناس اللي هم المشايخ اللي بيببرروا له كده لان هم منتفعين. لان هم بياخدوا حصة من الحاجات دي وطبعا في منهم ناس مليونيرات من من اه من المغفلين اللي هم ببيجوا يدفعوا فلوس ويتصدقوا وينذروا لغير الله ويذبحوا لغير الله. فهو منتفع ومستفيد يعني - [01:19:45](#)

طيب ابن تيمية هنا سيذكر قاعدة مهمة جدا يا شباب ممكن نقيدها قال ومن تعبد بعبادة ليست واجبة ولا مستحبة وهو يعتقدها واجبة وهو يعتقد واجبة او مستحبة فهو ضال مبتدع بدعة سيئة لا بدعة حسنة باتفاق ائمة الدين. فان الله لا يعبد الا بما هو - [01:20:02](#)

واجب او مستحب بعض الشباب المتابعين كتب ان هم بيذيعوا في ازاغة القرآن الكريم. بعض الناس اللي بيدعوا غير الله ويبستغيثوا بغير الله او بالنبي صلى الله عليه وسلم. هذا كثير جدا - [01:20:25](#) اه وان كان هم يفعلونها احيانا على استحياء او بشكل غير ظاهر لكن هم لهم موالد واحيانا يذيعوا مسلا اه اه اه حفلة قرآن مثلا من مسجد الحسين او البدوي - [01:20:40](#)

ومن خلاله يمرروا بعض هذه الافكار آآ وده موجود آآ كثير جدا من من المشايخ المنسوبين للزهر او لغيره. يأخذ حصة من هذه المراتب ومن هذه بزور وهذا نعرفه يعني نعرفه جيدا ونعرفه عن يقين يعني. آآ - [01:20:54](#) وكانوا بيحكوا يعني عن اموال طائلة بياخذها الراجل اللي هو مسئول عن الصندوق في مسجد البدوي او في مسجد الحسين. والله يشرك بالله كل انواع الشرك عند هذه تجد وانا كان زمان - [01:21:14](#)

كان صديقي ساكن جنب مسجد البدوي وكنا كنت كنا بنلعب بطولة رياضية كاراتيه يعني بنلعب هناك وصاحبي قال لنا كنا في ساعتها لسة بنصلي بقى ولا عارفين حاجة قال لنا ما تيجوا نبص على المولد ده. رحت شفت المولد معه ما كناش طبعا بنعمل زيهم بس كنا بنضحك عليهم يعني. والله شفت اشياء انكرتها في - [01:21:27](#)

ومن غير ما يكون عندي اي شيء من العلم. خالص يعني. يعني واحد واحد بيرقص وواحد بيعمل هبل. والتاني بيقول للناس انا ممكن اشفيكم واحد يقول انا بفك السحر وواحد يقول انا بعمل وباعمل وما فيش واحد فيهم بيدعو الى الله ما فيش واحد فيهم بيزكر الله. آآ يعني بيعملوا كل حاجة غير غير الطاعة. وساعة - [01:21:48](#)

الصلاة الاذان يأذن ما فيش واحد فيهم بيركع ركعة حتى. ده فضلا عن المخدرات اللي ببشربوها يعني. فالاماكن دي اماكن فسق وفجور وشرك. لابد ان نحذر منها. لكن نحتاج حكمة ليه يا شباب؟ لان الاشياء التي تعود الناس عليها تحتاج من الحلم والناة والصبر والاحتساب والحكمة والادب - [01:22:08](#)

والخلق اه بقدر ما تتجذر في قلوب الناس. يعني هي خلاص هي الناس عندهم ايمان بقصة العتبية هذه ستأتي معنا اللي هو العتبية يعني سنأتي ان شاء الله الاستاذ عبدالرحمن ببشير لها ستأتي معنا هذه القصة هتاخذ يعني صفحات كثيرة جدا وينقضها ابن تيمية. آآ

محتاجين يا شباب يعني انك انت كطالب علم ودي ودي ان شاء الله ارجو انك انت ستجدها في المحاضرة اللي هي ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب فكرة الحكمة الحكمة في تغيير المنكر او في دعوة الناس الى المعروف. مهم جدا يا شباب -

الاسلوب انت ممكن تكسب يعني الكثير من الكفار والمنافقين والملحدين ينتشر فكرهم بسبب الاسلوب. حسن الاسلوب وحسن العرض. بينما كثير ممن معهم الحق يضيعون الحق بسبب سوء الاسلوب. او بسبب - 01:23:12
ان هو فظ او غليظ او جاهل او لا يذكر مقدمات توطأ للمطلوب. فمهم جدا يا شباب مهم جدا انك انت تكون عاقل وتكون حسن التصرف حينما تدعو الناس الى معروف او تنهاهم عن منكر. لابد ان يكون عندك مقدمات لابد ان يكون عندك حسن الاسلوب. لابد ان يكون عندك حكمة - 01:23:28

في اختيار الاسلوب المناسب. الشخص مسلا المثقف غير الشخص العامي البسيط الملحد له مقدمات. مثلا الانسان اللي تربى في الغرب له مقدمات. الانسان الريفى له مقدمات. الانسان اللي عايش في المدينة - 01:23:48
او مقدمات لابد يكون عندك حكمة طيب نكمل قال وكثير من الناس يذكرون في هذه الانواع من الشرك منافع ومصالح ويحتجون عليها بحجج من جهة الرأي او الذوق او من جهة التقليد والمنامات ونحو ذلك - 01:24:04
وآآ جواب هؤلاء من طريقين. طيب احنا ممكن ايه آآ نقف هنا عشان انا وعدت الشباب ان انا مش هزود عن ساعة ونصف. فانا احب ان انا التزم معكم واحنا كده ايه هنقعد نقف كده مع بعض في الكتب دي لان الكتاب ده انا قلت لكم هو اهم كتاب في السلسلة كلها على الاطلاق - 01:24:24

يعني السلسلة كلها ده اهم كتاب فيها خاص بالموضوع ممكن ان شاء الله ان احنا نكتفي بهذا القدر واحنا وقفنا عند صفحة ستة وعشرين. وان شاء الله ممكن بكرة آآ نأخذ في تحرير علوم الحديث وبعد بكرة نكمل ان شاء - 01:24:41
في هذا الكتاب آآ احب من الشباب ان هم يقرأوا الكتاب مرة اخرى ولو قابلك اي اشكال حاول ان انت تحله وحدك. فاذا لم تستطع ان شاء الله ارسله وان شاء الله نحاول نحله مع بعض. جزاكم الله - 01:24:56
الله خيرا وبارك الله فيكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ويا ريت تتابعوا دروس الشباب اللي انا عملتها لمعهد افاق لطلاب معهد افاق. هم تقريبا دلوقتي اربع دروس وهي دروس ارجو ان هي تكون نوعية لطالب العلم. كان الدرس الاول بعنوان معوقات -

النبوغ ذكرت فيها اثنين وتلاتين سبب تقلل فرصة نبوغ طالب العلم. وكانت المحاضرة الثانية آآ اه تكلمت فيها اللي هي المحاضرة الثانية تعتبر هي المحاضرة الاولى من سلسلة حاجة طالب العلم الى الاستقامة وتزكية النفس ذكرت فيها مقاصد - 01:25:24
المعرفة يعني لماذا نتعلم؟ او ما هي النيات التي ينبغي ان نحصر عليها؟ في المحاضرة الثالثة تكلمت عن الانحرافات التي تسربت الى الدرس العقدي اه هو تكلمت عن القلب السليم. وفي المحاضرة الرابعة تعتبر هي الاخيرة. يعني التي يعني طبعا سيأتي بعدها محاضرات. تكلمت فيها عن معنى ان يكون طالب العلم - 01:25:43
ربانيا بعلم بتعليم الكتاب ودراسته. وذكرت فيها حوالي عشر خصال يحصر عليها طالب العلم. حتى ينتفع من المعرفة. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 01:26:03